

{ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ } * { مَلِكِ النَّاسِ } * { إِلَهِ النَّاسِ } * { مِنْ شَرِّ
الْوَسْوَاسِ الْخَنَّاسِ } * { الَّذِي يُوَسْوِسُ فِي صُدُورِ النَّاسِ } * { مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ }
(6-1){

قوله عز وجل: { قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ * مَلِكِ النَّاسِ * إِلَهِ النَّاسِ * مِنْ شَرِّ الْوَسْوَاسِ
الْخَنَّاسِ } : { الْوَسْوَاسِ } : اسم مِنْ أسماء الشيطان، وقوله: { الْخَنَّاسِ } معناه:
الرجع على عقبه المستتر أحياناً، فإذا ذكر العبد الله تعالى وتعوذ، تدكر فأبصر؛ كما
قال تعالى:

{ إِنَّ الَّذِينَ اتَّقَوْا إِذَا مَسَّهُمْ طَئِفٌ ... }

[الأعراف: 201] قال النووي: قال بعض العلماء: يُسْتَحَبُّ قَوْل: لا إله إلا الله لمن
أبتلي بالوسوسة في الوضوء والصلاة وشبههما؛ فإن الشيطان إذا سمع الذكر، خَس،
أي: تأخر وبعده، و«لا إله إلا الله»: رأس الذكر؛ ولذلك اختار السادة الجلة من صفوة
هذه الأمة أهل تربية السالكين وتأديب المريدين - قَوْل «لا إله إلا الله» لأهل الخلوة -،
وأمرهم بالمدائمة عليها، وقالوا: أنفع علاج في دفع الوسوسة الإقبال على ذكر الله
تعالى والإكثار منه، وقال السيّد الجليل أحمد بن أبي الحواري: شكوت إلى أبي سليمان
الدراني الوسواس، فقال: إذا أردت أن ينقطع عنك، فأني وقت أحسنت به، فأفرح،
فإنك إذا فرحت به، أنقطع عنك؛ لأنه ليس شيء أبغض إلى الشيطان من سرور
المؤمن، وإن أعتمت به، زادك، * ت * : وهذا مما يؤيد ما قاله بعض الأئمة؛ أن
الوسواس إنما يُبتلى به من كمل إيمانه؛ فإن اللص لا يقصد بيتاً حرباً. انتهى، * ت * :
ورأيت في «مختصر الطبري» نحو هذا.

فَكَمْ مِنْ عَائِبٍ قَوْلًا صَحِيحًا وَآفَتُهُ مِنَ الْفَهْمِ السَّقِيمِ

وكان الفراغ من تأليفه في الخامس عشر من ربيع الأول من عام ثلاثية وثلاثين وثمانمائة
وأنا أرغب إلى كلِّ أخ نظر فيه أن يُخلص لي وله بدعوةٍ صالحةٍ، وهذا الكتاب لا
يُنْبَغِي أَنْ يَخْلُوَ عَنْهُ مُتَدَيِّنٌ، وَحُبُّ لِكَلَامِ رَبِّهِ، فَإِنَّهُ يَطَّلِعُ فِيهِ عَلَى فَهْمِ الْقُرْآنِ أَجْمَعِ فِي
أَقْرَبِ مُدَّةٍ، وَلَيْسَ الْخَبْرُ كَالْعِيَانِ، هَذَا مَعَ مَا حُصِّ بِه تَحْقِيقِ كَلَامِ الْأُئِمَّةِ الْمُحَقِّقِينَ -
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ - نَقَلْتُهُ عَنْهُمْ بِالْفَاظِهِمْ مَتَحَرِّياً لِلصَّوَابِ، وَمِنَ اللَّهِ أَرْجَى حُسْنِ الْمَأْبِ،
وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ خَاتَمِ النَّبِيِّينَ، وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ، وَآخِرُ دَعْوَانَا أَنْ
الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ.